

دراسات الكتابية  
(٣)



مطرانة الأقباط الأرثوذكس  
بالتشويم

[www.difa3iat.com](http://www.difa3iat.com)

## المرأة في تعاليم الكتاب المقدس وآباء الكنيسة



إعداد  
الأب إسحاق  
أسقف التشويم



دراسات كتابية

(٢)

مطرانية الأقباط الأرثوذكس

باليوم



# المرأة في تعاليم الكتاب المقدس وأباء الكنيسة

إعداد

نيافة الحبر الجليل الأنبا إبرام

أسقف الفيوم ورئيس دير الملاك

غبريال بجبل النقلون

إسم الكتاب ، المرأة في تعاليم الكتاب المقدس وأباء الكنيسة

المؤلف ، الأنبا إبرآم أسقف الفيوم

الناشر ، مطرانية الأقباط الأرثوذكس بالفيوم

فاكس . ٠٨٤٦٦٩٠٤٨٢ ت : ٠٨٤٦٦٩٠٤٨٣

E-mail: st-abraam@yahoo.com

www.st-abraammonastery.com

ودار أنطون ت ٢٥٧٨٩١١٠ - ٢٥٧٩٩٨٤٧ - ٢٥٧٩٩٨٤٨

- ٢٥٧٤٥٩٤١ فاكس ٢٥٧٤٦٥٠٩ محمول ٠١٢٣١٨٣٦٩٠

E-mail: dar\_anton@yahoo.com

www.dar-anton.com

التوزيع ، دير الأنبا إبرآم بالفيوم

الطبع والتوزيع ، دار أنطون - ش البعثة بشبرا

يطلب أيضاً من جميع مكاتب الأديرة والكنائس  
والمكاتب المسيحية

الطبعة ، الأولى مايو ٢٠١٠ م

رقم الإيداع ، ٢٠١٠ / ١٠٢٩٧

الترقيم الدولي ، 9 - 026 - 459 - 977 - 978





صاحب الغبطة والقداسة البابا المعظم  
الأنبا شنودة الثالث  
بابا الاسكندرية و بطريرك الكرازة المرقسية







نيافة الحبر الجليل الأنبا إبرآم  
أسقف الفيوم و رئيس دير الملاك غبريال





## مقدمة

فى حديث السيد المسيح فكان يتكلم مع الرجال كما النساء أيضا. فقد تكلم مع المرأة السامرية رغم تعجب التلاميذ أنه يتكلم مع المرأة. كما أن هذه المرأة كان لها دور كرازى، وكانت سبباً فى إيمان أهل السامرية بالسيد المسيح.

كما نجد أيضا النساء اللاتى تبعن السيد المسيح وهو حامل الصليب ويبكين عليه. يقول الانجيل: "وتبعه جُمهُورٌ كثيرٌ من الشَّعب والنِّساء اللّواتي كُنَّ يَلْطَمُنَ أَيْضاً وَيَثْنُ عَلَيَّهِ." (لو ٢٣ : ٢٧). ونرى فى هذه الحادثة أن السيد المسيح وجه حديثه للنساء دون الرجال حيث يقول البشير لوقا: "فالتفت إليهن يسوع وقال: «يا بنات أورشليم لا تبكين عليّ بل ابكين على أنفسكن وعلى أولادكن»" (لو ٢٣ : ٢٨).

إن مادة هذا الكتاب هى عبارة عن عظات ألقاها أبينا صاحب النياقة الحبر الجليل الأنبا أبرام أسقف الفيوم ورئيس دير الملاك غبريال بجبل النقلون. وقد قامت لجنة النشر بمطرائية الفيوم - من الآباء الكهنة والشمامسة والمكرسات والاخوات - بتفريغ الشرائط وإعداد المادة العلمية للنشر فى كتاب، لكى يكون هناك استفادة من هذه المحاضرات القيمة، ذلك بمناسبة احتفال إيبارشية الفيوم باليوبيل

الفضى لسيامة ابينا نيافة الحبر الجليل الانبا ابرام اسقفا  
لايبارشية الفيوم ( ٢ يونيه ١٩٨٥ ٢ يونيه ٢٠١٠ م ) طالبين  
من الرب أن يمنح نيافته موفور الصحة والقوة والنعمة فى  
خدمته المباركة. كما تشكر لجنة النشر كل من شارك فى  
إعداد هذا العمل. طالبين من الرب أن يعوض الجميع اجرا  
سمائيا.

لجنة النشر

٢ يونيه ٢٠١٠ م

٢٥ بشنس ١٧٢٦ ش

اعطى الكتاب المقدس للمرأة مكانتها. حيث أعلن عن مساواتها بين أعضاء الجسد الواحد. الكنيسة. هذا ما نراد خلال هذه التأملات الدراسية حول مكانة المراد حسب تعاليم الكتاب المقدس، وآباء الكنيسة.

## أولا : المرأة فى العهد القديم

الكتاب المقدس يؤكد على أن الرجل والمرأة قد خلق على صورة الله، فيقول سفر التكوين: «وقال الله: «نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى كل الأرض وعلى جميع الدبابات التي تدب على الأرض». فخلق الله الإنسان على صورته. على صورة الله خلقه. ذكراً وأنثى خلقهم». (تكوين ١ : ٢٦، ٢٧).

كما أن البركة والسلطان هما منحة الهيبة للرجل والمرأة على السواء: «فخلق الله الإنسان على صورته. على صورة الله خلقهم، وباركهم الله وقال لهم: «أثمروا واكثروا واملأوا الأرض وأخضعوها وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدب على الأرض» (تك ١ : ٢٨).

كذلك نجد ضمن الأسفار المقدسة . أسفار بأسماء نساء  
قديسات، من هذه الأسفار سفر راعوث ، سفر أستير ،  
سفر يهوديت .

كما نجد بجانب الأنبياء ، نبيات من النساء من أمثلة

ذلك

\* **مريم النبية:** " فأخذت مريم التبيّة أخت هارون الدفّ  
بيدها وخرجت جميع النساء وراءها بدفوف ورقص .  
وأجابتهن مريم: «رثموا للرّب فانه قد تعظم! الفرس وراكبه  
طرّحهما في البحر!» . ( خروج ١٥ : ٢٠ ، ٢١ ) .

\* **دبورة نبية وقاضية:** " ودبورة امرأة نبيّة زوجة  
لفيدوت، هي قاضية إسرائيل في ذلك الوقت " . ( قض ٤ : ٤ ) .

\* **خلدة النبية:** " فذهب حلقيا الكاهن وأخيقام وعكبور  
وشافان وعسايا إلى خلدة التبيّة، امرأة شلوم بن تقوة بن  
حزحس حارس الثياب . وهي ساكنة في أورشليم في القسم  
الثاني وكلموها . فقالت لهنّ: هكذا قال الربّ إله إسرائيل "

( ٢ ملوك ٢٢ : ١٤ : ١٥ و ٢ أخبار ٢٤ : ٢٢ ) .



**\* زوجة النبي إشعياء :** " فاقتربت إلى التبيّة فحبلت

وولدت ابناً. فقال لي الربّ: «اذغ اسمه مهير شلال حاش بز»  
( إشعياء ٨ : ٣ ).

**\* نوعدية النبية :** " اذكر يا إلهي طوبياً وسنبط حسب

أعمالهما هذه ونوعدية التبيّة وباقي الأنبياء الذين  
يُخيفُونَنِي " . ( نح ٦ : ١٤ ).

**\* المرأة الشونمية التي يلقبها الكتاب بأنها امرأة**

عظيمة: " وفي ذات يوم عبّر أليشع إلى شونم. وكانت هناك  
امرأة عظيمة فأمسكته ليأكل خبزاً " . ( ٢ ملوك ٤ : ٨ ).

يذكر القديس كيرلس الكبير عن الجنس الأنثوي في

عيني الله، في تفسيره لسفر ( يوثيل ٢ : ٢٨ ) في عبارة:

" فَيَتَنَبَأُ بَثْوَكُمُ وَبِنَاتِكُمْ " فيقول: " هذا يعلن عمومية نعمة

الله والمساواة التامة من جهة هذا الأمر، لأن جنس الأنثي هو

في عيني الله ليس شيئاً يمكن طرحه جانباً طالما هو ناشط

في عمل مشيئة الله ويختار أن يكون حكيماً، وليس بدون

مكافأة أو بدون شركة في التقديس إذ اختير للإيمان

والأعمال الصالحة . لأن جنس المرأة هو معتبر اهلاً للنعمة  
والرحمة من قبل الله .

ثم يعود يقول في تعليق علي قصة المرأة السامرية لم  
يمنتع الرب من الحديث مع امرأة . ولكن كعادته منح حبه  
لجميع البشرية . وهو اعطني أن يظهر بهذا الحادثة أنه طالما  
يوجد خالق واحد يتحتم أن لا يكون وقفاً علي الرجل فقط  
حتي ينال الحياة بالإيمان . وها المسيح هنا يجمع المرأة في  
شبكة أيضاً

## ثانياً: السيد المسيح والمرأة

يؤكد الإنجيل المقدس أن الله قد خلق الإنسان الأول رجل  
وامرأة . ويصيرهما جسداً واحداً . ذلك بالزواج المقدس . رفضاً  
الطلاق والنظر بشهوة نحو الجنس الآخر . في ذلك يقول  
السيد المسيح : «أما أنا فأقول لكم : إن كل من ينظر إلى امرأة  
ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه » (مت ٥ : ٢٨) .

كما أن الفريسيين وجاءوا إليه ليُجربوه قائلين له : «هل  
يحل للرجل أن يطلق امرأته لكل سبب؟» فأجاب : «أما قرأتم  
أن الذي خلق من البدء خلقهما ذكراً وأنثى؟» . وقال : «من أجل

هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً. إذا ليسا بعد اثنين بل جسداً واحداً. فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان». فسألوه: «فلماذا أوصى موسى أن يُعطى كتاب طلاق فتطلق؟» قال لهم: «إن موسى من أجل قساوة قلوبكم أذن لكم أن تطلقوا نساءكم. ولكن من البدء لم يكن هكذا. وأقول لكم: إن من طلق امرأته إلا بسبب الزنا وتزوج بأخرى يرني والذي يتزوج بمطلقة يرني».

(مت ١٩ : ٣ - ٩).

ويقول أيضاً الرب يسوع: «وقيل من طلق امرأته فليعطها كتاب طلاق وأما أنا فأقول لكم: إن من طلق امرأته إلا لعلة الرنى يجعلها ترني ومن يتزوج مُطلقة فإنه يرني».

(مت ٥ : ٣١، ٣٢).

السيد المسيح لا يفرق في المعاملة بين الرجل والمرأة

يعلمنا السيد المسيح الحب للجميع، فكان يحب لعازر ويحب أخوته مريم ومرثا ويقول الانجيل وكان يسوع يُحب مرثا وأختها ولعازر" (يو ١١ : ٥). ونرى هنا أن البشير يوحنا يقدم مرثا وأختها ولعازر، لأن لا فرق بينهما في عيني السيد المسيح.

كما ان السيد المسيح كان يدافع عن الخاطئ الذي يقدم  
توبة دون تفريق. مثال ذلك. المرأة التي امسكت في ذات الفعل.  
حيث يقول الانجيل المقدس: ثم حضر ايضا الى الهيكل في  
الصباح وجاء اليه جميع الشعب فجلس يعلمهم. وقدم اليه  
الكتبة والفريسيون امرأة امسكت في زنا. ولما اقاموها في  
الوسط قالوا له: «يا معلم هذه المرأة امسكت وهي ترني في  
ذات الفعل وموسى في التاموس اوصانا ان مثل هذه نترجم.  
فماذا تقول انت؟» قالوا هذا ليُجربود لكي يكون لهم ما  
يشتكون به عليه. وأما يسوع فانهى الى أسفل وكان يكتب  
باصبعه على الأرض. ولما استمروا يسألونه انتصب وقال لهم  
«من كان منكم بلا خطية فليرمها أولا بحجر!» ثم انهى  
أيضا الى أسفل وكان يكتب على الأرض. وأما هم فلما سمعوا  
وكانت ضمائرهم تبكثهم خرجوا واحدا فواحدا مبتدئين من  
الشيوخ الى الآخرين. وبقي يسوع وحدد والمرأة واقفة في  
الوسط. فلما انتصب يسوع ولم ينظر أحدا سوى المرأة قال  
لها: «يا امرأة أين هم أولئك المشتكون عليك؟ أما دانك أحد؟»  
ف قالت: «لا أحد يا سيد». فقال لها يسوع: «ولا أنا أدينك.  
اذهي ولا تخطئي أيضا». (يو ٨ : ٢ - ١١).



فى حديث السيد المسيح فكان يتكلم مع الرجال كما  
النساء أيضاً. فقد تكلم مع المرأة السامرية رغم تعجب  
التلاميذ أنه يتكلم مع المرأة. كما ان هذه المرأة كان لها دور  
كرازى، وكانت سبباً فى إيمان أهل السامرية بالسيد  
المسيح. وفى ذلك يقول القديس يوحنا " فلما علم الرب أن  
الفريسيين سمعوا أن يسوع يصير ويعمد تلاميذ أكثر من  
يوحنا - مع أن يسوع نفسه لم يكن يعمد بل تلاميذه - ترك  
اليهودية ومضى أيضاً إلى الجليل. وكان لا بد له أن يجتاز  
السامرة. فأتى إلى مدينة من السامرة يقال لها سوخار بقرب  
الضيعة التي وهبها يعقوب ليوسف ابنه. وكانت هناك بئر  
يعقوب. فإذا كان يسوع قد تعب من السفر جلس هكذا على  
البئر وكان نحو الساعة السادسة. فجاءت امرأة من السامرة  
لتسقي ماء فقال لها يسوع: «أعطيني لأشرب» - لأن تلاميذه  
كأنوا قد مضوا إلى المدينة ليبتاعوا طعاماً. فقالت له المرأة  
السامرية: «كيف تطلب مني لتشرب وأنت يهودي وأنا امرأة  
سامرية؟» لأن اليهود لا يعاملون السامريين. أجاب يسوع: «لو  
كنت تعلمين عطية الله ومن هو الذي يقول لك أعطيني  
لأشرب لطلبت أنت منه فأعطاك ماء حياً». قالت له المرأة:  
«يا سيد لا أدنو لك والبئر عميقة. فمن أين لك الماء الحي؟»

العلك أعظم من أبينا يعقوب الذي أعطانا البئر وشرب منها هو وبثود ومواشيه؟» أجاب يسوع: «كل من يشرب من هذا الماء يعطش أيضاً. ولكن من يشرب من الماء الذي أعطيته أنا فلن يعطش إلى الأبد بل الماء الذي أعطيته يصير فيه ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية». قالت له المرأة: «يا سيد أعطني هذا الماء لكي لا أعطش ولا آتي إلى هنا لأستقي». قال لها يسوع: «أذهبي وادعي زوجك وتعالِي إلى ههنا» أجابت المرأة: «ليس لي زوج». قال لها يسوع: «حسناً قلت ليس لي زوج. لأنه كان لك خمسة أزواج والذي لك الآن ليس هو زوجك. هذا قلت بالصدق». قالت له المرأة: «يا سيد أرى أنك نبي! أبأؤنا سجدوا في هذا الجبل وأنتم تقولون إن في أورشليم الموضع الذي يتبعي أن يسجد فيه». قال لها يسوع: «يا امرأة صدقيني أنه تأتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في أورشليم تسجدون للآب. أنتم تسجدون لما لستم تعلمون أمّا نحن فنسجد لما نعلم - لأن الخلاص هو من اليهود. ولكن تأتي ساعة وهي الآن حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق لأن الآب طالب مثل هؤلاء الساجدين له. الله روح. والذين يسجدون له فبالروح والحق يتبعي أن يسجدوا». قالت له المرأة: «أنا أعلم أن مسيّا الذي يقال له المسيح يأتي.

فمتى جاء ذلك يخبرنا بكل شيء». قال لها يسوع: «أنا الذي أكلّمك هو». وعند ذلك جاء تلاميذهم وكاثوا يتعجبون أنه يتكلّم مع امرأة. ولكن لم يقل أحد: ماذا تطلب أو لماذا تتكلّم معها. فتركت المرأة جريتها ومضت إلى المدينة وقالت للناس: «هلمّوا انظروا إنساناً قال لي كل ما فعلت. أعل هذا هو المسيح؟»... فأمن به من تلك المدينة كثيرون من السامريين بسبب كلام المرأة التي كانت تشهد أنه: «قال لي كل ما فعلت». (يو ٤ : ١-٤٢).

كما نجد أيضاً النساء اللاتي تبعن السيد المسيح وهو حامل الصليب ويبكين عليه. يقول الانجيل: «وتبعه جمهور كثير من الشعب والنساء اللواتي كنّ يلطمن أيضاً ويثخن عليه». (لو ٢٣ : ٢٧). ونرى في هذه الحادثة أن السيد المسيح وجه حديثه للنساء دون الرجال حيث يقول البشير لوقا: «فالتفت إليهن يسوع وقال: يا بنات أورشليم لا تبكين عليّ بل ابكين على أنفسكن وعلى أولادكن» (لو ٢٣ : ٢٨).

قبل ميلاد السيد المسيح نجد أن الله يسمح للنساء كما للرجال أيضاً أن يسبحن ويخبرن عن الرب يسوع لجميع المنتظرين فداء. فهي حنة النبية بنت فنوئيل. «وكانت

نبية حنة بنت فتونيل من سبط أشير وهي متقدمة في أيام كثيرة قد عاشت مع زوج سبع سنين بعد بكورييتها. وهي أرملة نحو أربع وثمانين سنة لا تفارق الهيكل عابدة بأصوام وطلبات ليلاً ونهاراً. فهي في تلك الساعة وقفت تسبح الرب وتكلمت عنه مع جميع المنتظرين فداء في أورشليم. " ( لوقا ٢٦ - ٢٨ ). هكذا يتبين لنا أنه لا فرق في عيني السيد المسيح بين سمعان الشيخ، وحنة النبية، فكل منهما سمح لهما الرب باستقباله في الهيكل والتنبؤ عنه.

## زكريا وإليصابات

نرى أن إليصابات لا تقل شيئاً عن زكريا، فالمواهب يمكن أن تعطى للجميع، على قدر استعداد الشخص ولا يتدخل في ذلك عامل الجنس. فكما تنبأ زكريا ورأى الملاك عن يمين المذبح، رأينا أيضاً زوجته تمتلئ بالروح القدس وتدعو السيدة العذراء بأم ربها. كما تدعوا القديس يوحنا المعمدان بأسمه الذي دعاه به الملاك قبل أن يتكلم أبيه. " فقامت مريم في تلك الأيام وذهبت بسرعة إلى الجبال إلى مدينة يهوذا " ( لوقا : ٣٩ ).



## يعلق قداسة البابا شنودة الثالث (أدام الله حياته)

علي مكانة المرأة في المسيحية قائلاً : عندما وزع الله النعم والمواهب ، وزعها علي البشرية كلها... وعندما خلق الله الإنسان خلقهما ذكراً وأنثى وباركهما ، فالبركة كانت للمرأة والرجل علي السواء تماماً لا فرق ، وقال لهم اثمروا واكثروا وأملأوا الأرض وتسلطوا عليها ، هذا السلطان كان للرجل والمرأة علي السواء ، فربنا منح البركة لكل الجنس البشري ذكراً وأنثى ، وأعطي السلطان علي الطبيعة لكل رجل وأنثى ، ومن هنا كانت هنا نساء قديسات كثيرات ونساء لها وضع كبير في البشرية عموماً ، من هنا كانت توجد نبيات من النساء ، دبورة النبية ، مريم أخت هارون وموسي النبية ، حنة النبية ومن هنا كان للنساء خدمات روحية أيضاً ، وكانت للنساء مقدرات أحياناً لم تكن لبعض الرجال ، بل رأينا في الكتاب المقدس وتاريخ الكنيسة نساء استطعن أن يقدن رجالاً ، نساء أتولوا قيادة رجال ، مابقولش كده علشان تقودوا الرجال - لا - أنا قصد أن الله قد أعطي المرأة هذه القدرة ؟! من أمثلة هذا - راحاب - في قصة يشوع التي قادت الرجلين وقادت العملية كلها وكان الرجال الذين ذهبوا معها مثل أولادها الصغار ، هي التي قادتهم ، ومن أمثلة هؤلاء أيضاً - دبورة - التي

كانت قاضية لإسرائيل. أي أنها كانت تقضي بين الناس. وأيضاً عندما تكلم عليها الكتاب المقدس في سفر القضاة الأصحاح الرابع ذكر أنها كانت امرأة نبية. وقد رفض قائد الجيش "باراق" أن يذهب إلي الحرب بدونها "إن ذهبت معي أذهب وإن لم تذهبي معي فلن أذهب" (قض ٤: ٨). وهي التي قضت علي سيسرا وترنمت الترنيمة المذكورة في الكتاب. ومن أمثلة النساء أيضاً الذين كانوا أقوي من الرجال "أم شمشون زوجة منوح" فقد ظهر ملاك الرب لهذه المرأة قبل أن يظهر إلي لرجلها. وعندما خاف زوجها من الموت لأنها رأتا الله، هدأته قائلاً "لو أراد الله أن يميتنا لما أخذ من يدنا محرقة وتقدمة ولما أرانا كل هذه" يعني الراجل خائف ومراته هي التي بتهديه. وطبعاً ديه كان لها مكانة كبيرة التي هي أم شمشون<sup>١</sup>.

## أول ظهور السيد المسيح بعد القيامة كان لإمرأة

"وبعد ما قام باكراً في أول الأسبوع ظهر أولاً لمريم المجدلية" (مر ١٦: ٩). ثم يبين الإنجيل أن أول من أعلن

---

<sup>١</sup> يعلق قداسة البابا شنودة الثالث (آدام الله حياته) علي مكانة المرأة في المسيحية في شريط خاص بقداسته تحت عنوان (نساء قديسات).

القيامة هن النساء. وفي ذلك يقول الأنجيل متى البشير.  
فقال الملاك للمراتين لا تخافا .... وأذهبيا سريعا قولا  
لتلاميذه إنه قد قام من الأموات. ها هو يسبقكم إلى الجليل.  
هناك ترونه. ها أنا قد قلت لكما». ( متى ٢٨ : ٥ : ٧ ). في ذلك  
يعلق القديس كيرلس الكبير أن السيد المسيح رفع الخوف  
والملامة واللعنة عن المرأة بتهنئته للنسوة بعد قيامته.  
فيقول: اللطف الفائق والتهنئة السلامية التي ألقاها المسيح  
المقام - أول ما ألقى - علي المرأة. فيقول له : سلام لكما. ولا  
تخافا ..... يكون قد رفع عن المرأة الخوف ومهد الطريق  
للإيمان ، فبتهنئته لهن وهو الإله الذي أرعد عليهن سابقاً  
باللعنة ، أصبح للجنس الأنثي اعتناق من التوبيخ والملامة  
ورفع اللعنة<sup>٢</sup>

كما أن القديس كيرلس الكبير يقول عن بشاردة المريمات  
للرجال. بقيامته المقدسة ، أنها كانت نيابة عن الجنس الأنثوي  
وتعويضاً عن كون حواء كانت سببا في سقوط أبينا آدم وبنيه  
فيقول لكي يشفي الإنسان الذي مرض ويعتقه من الدينونة

---

<sup>٢</sup> القديس كيرلس الكبير في شرحه للاصحاح الثامن والعشرين للأنجيل كما كتبه معلمنا متي  
البنير

الأولي . كان من المهم جداً أن تكرم النسوة أولاً بحملهن البشارة  
المفرحة بالقيامة (إلي الرجال عوض حمل الخطية الأولي  
إلي آدم ) ، لأنه بما أن المرأة الأولي أغوت آدم ودفعته للتعدي  
بنفسها متبعة قول الحية ، فصارت بذاتها علة الموت . لذلك  
كان أمراً ملحاً أن ذنب هذا السلوك الشنيع تمحود الدعوة  
الإلهية بحمل هذه الرسالة الرسولية

## قبول المرأة للسيد المسيح في بيتها

في ذلك يقول الإنجيل المقدس وفيما هم سائرون دخل  
قرية فقبلته امرأة اسمها مريثا في بيتها . ( لوقا ١٠ : ٢٨ ) .  
كما يذكر أنهن كن يتعلمن منه : وكانت لهذه أخت تدعى  
مريم التي جلست عند قدمي يسوع وكانت تسمع كلامه .  
( لوقا ١٠ : ٣٩ ) .

كذلك تحاورن معه : " فقل لها أن تعينني " ( لوقا ١٠ : ٤٠ ) .  
ثم سأله : " لو كنت ههنا " ( يوحنا ١١ : ٢١ ) .

المرأة خدمت السيد المسيح من أموالها : وهذا ما يذكره  
للقدیس لوقا فيقول : " وأخر كثرات كن يخدمنه من أموالهن " .  
( لوقا ٨ : ٣ ) .



لم نسمع أن الرجال قاموا بهذه الخدمة إتجاد السيد المسيح. وقبول السيد المسيح لهذه الخدمة تكريماً للمرأة.

## **الرب يسوع المسيح يسمح للمرأة أن تلمسه كما لمسه الرجال :**

يخبرنا الانجيل المقدس أن كثيرين من الرجال لمسوا السيد المسيح وامسكوه كذلك أيضاً نجد أن الرب يسمح للمرأة أيضاً بذلك " ووقفت عند قدميه من ورائه باكية وابتدأت تبّل قدميه بالدموع وكانت تمسحهما بشعر رأسها وتقبل قدميه وتدهنهما بالطيب " . ( لوقا ٧ : ٣٨ ) .

## **النساء وقفن بجواره عند الصليب:**

فعند الصليب نجد أن الذي وقف عند صليب الرب يسوع هن النساء. وفي ذلك يقول الانجيل للقديس يوحنا " وكانت واقفات عند صليب يسوع أمّه وأخت أمّه مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية " ( يو ١٩ : ٢٥ ) .

## السيد المسيح يمدح ويشجع النساء كثيراً :

فى قصة المرأة الخاطئة التى دخلت بيت سمعان عندما سمعت بوجود السيد المسيح يذكر الانجيل أن السيد المسيح قال لهذه المرأة. " فقال للمرأة: «إيمانك قد خلّصك! اذهبي بسلام». ( لوقا ٧ : ٥٠ ).

فترى فى هذه الحادثة السيد المسيح يعاتب كثيراً سمعان مع كونه رجلاً، ويمدح المرأة رغم كونها خاطئة وذلك بسبب إيمانها وما عملته، وهذا يوضح لنا تساوى جنس الرجل مع المرأة أمام السيد المسيح، فالذى يفرق بينهما هو العمل والإيمان كل.

جاء أيضاً فى حادثة المرأة نازفة الدم، التى تقابلت مع الرب يسوع فرغم كونها امرأة لم يستنكر السيد المسيح من أن يدعوها "أبنة" «ثقي يا ابنة». إيمانك قد شفاك. اذهبي بسلام». ( لوقا ٨ : ٤٨ ). وهذا دليل عدم تفرقة السيد المسيح بين الجنسين فى محبته.

كما نرى فى قصة أرملة نايين أن السيد المسيح لا يفرق فىحنانه بين رجل وامرأة " فلما رآها الرب تحتن عليها وقال

لها: «لا تبكي» ( لوقا ٧ : ١٣ ) . فكما أقام ابنة يائرس لأنه طلب منه، نراه هنا يقيم ابن الأرملة دون أن تطلب. ففى المعجزة الأولى أقام السيد المسيح ابنه، وفى الثانية أقام ابن أيضاً فلا فرق بين الجنس فى عينى السيد المسيح.

كما نرى فى قصة المرأة الفينيقية فإنه رغم كونها امرأة . وليست من البنين ( بنى اسرائيل ) . كما أن التشبيه الذى ضربه السيد المسيح لها . لا ينبغى أن يأخذ خبر البنين وي طرح للكلام " . إلا أنه شفى لها ابنتها لأجل كلمتها وإيمانها فقال لها : «لأجل هذه الكلمة اذهبي . قد خرج الشيطان من ابنتك» . ( مرقس ٧ : ٢٩ ) . وهذا يؤكد أن الكل واحد أمام السيد المسيح وهو يفرق فقط بين عمل وإيمان الشخص . وليس كونه ذكراً أم أنثى .

## السيد المسيح وأمثلة ملكوت السموات

كما أن السيد المسيح له المجد لا يقتصر أمثلة ملكوت السموات على الرجال فقط من تجار وعمال فى الكرم والعبيد الأمناء ... بل نجده يتحدث بمثل عن ملكوت السموات مستخدماً فى التشبيه العشرة عذارى، الخمسة الحكيمات والخمس الجاهلات ( مت ٢٥ ) . كما نجد الرب يسوع يستخدم

قبل ذلك مثل الأرملة التي فقدت درهما ( لو ١٥ ) . وايضا  
مثل المرأة وثلاثة الأكياس الدقيق ( مت ١٢ ) .

كما أن الوحي الإلهي على فم القديس متى لا يستنكر أن  
يذكر أسماء ثلاثة من النساء أعتبرن جدات السيد المسيح في  
سلسلة أنسابه ( مت ١ ) . فتري في السلسلة أسماء ( ثامار -  
راحاب - راعوث ) . ورغم قصة الأولى مع يهوذا وتلقيب  
الثانية براحاب الزانية ، والجنس الأممي لراعوث ، إلا أن  
القديس متى بالوحي الإلهي لم يستنكر أن يذكر أسمائهم  
تكريماً لجنس المرأة ، حتى ولو كانت بعيدة عن السيد المسيح  
ثم رجعت إليه وفي ذلك يتساوى الرجل مع المرأة .

## ثالثاً : المرأة في الكنيسة الأولى في ضوء سفر أعمال الرسل

يتبين لنا من سفر أعمال الرسل دور المرأة في عصر  
الكنيسة الأول ، وذلك على النحو التالي :

• **المواظبة على الصلاة :** " هؤلاء كلهم كانوا يواظبون

بنفس واحدة على الصلاة والطلبية مع النساء ومريم أم

يسوع ومع إخوته . " ( ١٤ : ١٤ ) . كما يذكر أيضاً أنه

وفي يوم السبت خرجنا إلى خارج المدينة عند نهر  
حيث جرت العادة أن تكون صلاة فجلسنا وكنا نكلم  
النساء اللواتي اجتمعن ( ١٦ ع ١٣ ) ... كما يبين أنه  
ولكن لما استكملنا الأيام خرجنا ذاهبين وهم جميعا  
يشيغوننا مع النساء والأولاد إلى خارج المدينة.  
فجثونا على ركبنا على الشاطئ وصلينا. ( ٢١ ع ٥ ).

### • الانضمام للكنيسة مثل الرجال

منذ العصر الرسولي والكنيسة الأولى لا تميز المنضمين  
إلى عضويتها من الرجال والنساء . إلا على أساس الإيمان  
بشخص السيد المسيح . يقول سفر الأعمال وكان مؤمنون  
يتضمون للرّب أكثر جماهير من رجال ونساء ( ٥ ع ١٤ ).  
كما يذكر أيضاً عن الأهتمام بمعمودية النساء كما الرجال  
ولكن لما صدقوا فيلبس وهو يبشر بالامور المختصة بملكوت  
الله وباسم يسوع المسيح " اعتمدوا رجالاً ونساء " ( ٨ ع ١٢ ).

كذلك كان الإيمان والعبادة لجميع البشر من الجنسين  
فاقتنع قوم منهم وانحازوا إلى بولس وسيلاً ومن اليونانيين  
المتعبدين جمهور كثير ومن النساء المتقدّمات عدد ليس  
بقليل. ( ١٧ ع ٤ ) . كما يذكر أيضاً أنه " فأمن منهم

كثيرون ومن النساء اليونانيات الشريفات ومن الرجال عدد  
ليس بقليل. ( ١٢ : ١٧ ع ١ )

### ● النساء احتملن الاضطهاد مثل الرجال :

كما نجد أيضاً أن الاضطهاد الذى كان يأتى على الكنيسة  
لا يميز بين الرجال والنساء . يقول فى ذلك سفر أعمال الرسل  
وأما شاول فكان يسطو على الكنيسة وهو يدخل البيوت  
ويجرح رجالاً ونساءً ويُسَلِّمُهُم إلى السجن. ( ١٢ : ١٧ ع ١ ) .

كما يظهر سفر الأعمال أن الرسائل المرسلة من الولاة إلى  
القادة كانت توصى بعدم التفريق فى اضطهاد جميع  
المسيحيين من الرجال والنساء . فيقول " وطلب منه رسائل  
إلى دمشق إلى الجماعات حتى إذا وجد أناساً من الطريق  
رجالاً أو نساءً يسوقهم موثقين إلى أورشليم. " ( ١٢ : ١٧ ع ١ )

كما أن القديس بولس يعترف بأنه قبل الايمان كان  
يضطهد الكنيسة رجالاً ونساءً . فيقول " واضطهدت هذا  
الطريق حتى الموت مقيداً ومسلماً إلى السجون رجالاً ونساءً  
" ( ١٢ : ١٧ ع ١ ) .



## مواهب الروح القدس لكليهما

فى ذلك يقول سفر الأعمال بل هذا ما قيل بيونيل  
التبى. يقول الله ويكون فى الأيام الأخيرة أنى أسكب من  
روحى على كل بشر فيتنبأ بثوكم وبناتكم ويرى شبابكم رؤى  
ويحلم شيوخكم أحلاماً. ويكون بعد ذلك أنى أسكب روحى  
على كل بشر فيتنبأ بثوكم وبناتكم ويحلم شيوخكم أحلاماً  
ويرى شبابكم رؤى. ( أعمال ٢ : ١٦ ، ١٧ و يونيل ٢ : ٢٨ ، ٢٩ ) .

كما أننا نجد فى سفر الأعمال شهادة عن الأعمال  
الصالحة التى كانت تعملها المرأة الصالحة طابيثا فى ذلك  
يقول سفر الأعمال : " وكان فى يافا تلميذة اسمها طابيثا الذى  
ترجمته غزالة . هذه كانت ممتلئة أعمالاً صالحة وإحسانات  
كانت تعملها " ( أ ع ٩ : ٣٦ ) . ونرى فى النص السابق إطلاق لقب  
" تلميذة " على طابيثا وهى امرأة .

## رابعاً: المرأة فى رسائل القديس بولس الرسول

تتحدث رسائل القديس بولس الرسول عن مكانة المرأة فى  
المسيحية ، فالمسيحية تعلم أن جميع أعضاء الكنيسة ، هم  
واحد من خلال فعل المعمودية المقدسة . فى ذلك يقول

القديس بولس الرسول : لأنَّ كُلَّكُمْ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ  
قَدْ لَبِسْتُمْ الْمَسِيحَ . لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلَا يُونَانِيٌّ . لَيْسَ عَبْدٌ وَلَا  
حُرٌّ . لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى . لِأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ  
يَسُوعَ " . ( غلاطية ٣ : ٢٧ ، ٢٨ ) .

كما يتحدث الرسول بولس مبينا علاقة المرأة بالرجل  
والرجل بالمرأة . فلا يقدر أحدهما أن يستغنى عن الآخر في  
المجال الأسرى - يقول القديس بولس لأهل كورنثوس " غير  
أَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنْ دُونَ الْمَرْأَةِ وَلَا الْمَرْأَةُ مِنْ دُونَ الرَّجُلِ فِي  
الرَّبِّ ( in dependent - لا يقدر أحدهما أن يستغنى عن  
الآخر ) . لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْمَرْأَةَ هِيَ مِنَ الرَّجُلِ هَكَذَا الرَّجُلُ أَيْضًا  
هُوَ بِالْمَرْأَةِ born of woman ولكنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ هِيَ مِنَ  
اللَّهِ " ( ١ كورنثوس ١١ : ١١ ، ١٢ ) . في ذلك يعلق القديس  
اكليمنطس الإسكندري " ودور المرأة من نحو الرجل : " إن الرأس  
هو الجزء القيادي ، وبهذا المعنى قيل أن ( رأس كل رجل هو  
المسيح . وَأَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ " ( ١ كور ١١ : ٣ ) . فالرجل  
يقود المرأة بسبب كونه صورة الله ومجده . إن المرأة المتعقلة  
ينبغي أولاً أن تحاول إقناع رجلها أن يرافقها في الطريق

---

٣ القديس اكليمنطس الإسكندري كتاب المعلم ، كتاب الستروماتا .

المؤدية إلى الطوبى الحقيقية . ولكن إن تعذر ذلك ، وجب عليها أن تسعى وجدها نحو الفضيلة وإن تطيع رجلها في كل شئ ولا تخالف إرادته البتة إلا فيما يختص بالفضيلة والخلاص . المرأة المحبة لرجلها يجب أن تتسلح في هذه الرحلة : فليأخذها معاً في هذه المسيرة نحو السماء الزاد الصالح الذي هو الاكتفاء بالقليل مع الحكمة والوقار .

يعلق القمص تادرس يعقوب وطبيعة المرأة بالنسبة لطبيعة الرجل وهل هي أدنى منه . في تعليقه علي ولأن الرجل لم يخلق من أجل المرأة ، بل المرأة من أجل الرجل ( ١ كو ١١ : ٩ ) يقول : " لم يخلق الرجل من أجل المرأة ، بل خلقت المرأة لتكون معينة له ( تك ٢ : ١٨ ) فهي عروسه كما الكنيسة بالنسبة للمسيح ، لم تخلق لتكون له خادمة أو عبدة بل معينة ، لا لتكون خادمة لذاته وشهوته بل لتكون سنداً له في الحياة ، لا لتكون من طبيعة أدنى منه ، بل من ذات طبيعته ، صديقة له تشاركه أفراحه وأحزانه "٤

كما يشرح القديس بولس الرسول معني الرئاسة والخضوع بين الرجل والمرأة ، في ( ١ كو ١١ : ١١ ) قائلاً : " إن كان من أجل

---

٤ القمص تادرس يعقوب : رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ، ص ٢٦٥ .

سلامة تدبير امور الأسرة تخضع الزوجة للزوج في الرب ،  
وتحمل هي السلطان في البيت لتعلن كرامة رجلها يؤكد  
الرسول مساوتهما في الرب ، واحتياج كل منهما للآخر ، ليس  
لأحدهما أن يستخف بالآخر أو يتطلع إليه كأقل منه ، في  
المسيح يسوع كل منهما يحترم الآخر ويتعاون معه . إذ يتحدان  
فيه ليحققا ذات الهدف الواحد . يختفي الاثنان في الرب  
حيث يصيران عضوان في ذات الجسد . يعملان معاً خلال  
الرأس يسوع المسيح لأجل بنيان الكل<sup>٥</sup>

كما يعلق أيضا القمص تادرس يعقوب علي (١ كو ١١: ١٢)  
قائلاً : - " كما خلقت المرأة من الرجل . يولد الرجل من المرأة ،  
فإن كليهما خليفة الله (رو ١١: ١٨ ) كل يعتمد علي الآخر ،  
والاثنان يعتمدان علي خالقهما . بهذه النظرة يراجع كل من  
الرجل والمرأة نظرتهم إلي الرئاسة والخضوع ، فالرئاسة هي  
التزام وعمل وحب ، والخضوع هو تعاون وحفظ لروح الوحدة ،  
خلقت المرأة الأولى من جنب آدم ، وخلق الرجال أبناء آدم في

---

٥ القمص تادرس يعقوب رسالة بولس الرسول الأولى إلي أهل كورنثوس ، ص ٢٦٧

رحم حواء ، ولكن الكل هم خليفة الله ، فالفضل في وجود البشرية يرجع إلي الخالق <sup>٦</sup> .

كما يتحدث القديس بولس في الرسالة إلى أهل أفسس عن العلاقة التي يجب أن تكون بين الرجل وامرأته في إطار الزواج فيقول : "أيها النساء خضعن لرجالكن كما للرب" ( أف ٥ : ٢٢ ) . كما يقول أيضاً القديس بولس " ولكن كما تخضع الكنيسة للمسيح ، كذلك النساء لرجالهن في كل شيء . " ( أف ٥ : ٢٤ )

كما يبين القديس بولس أن خضوع المرأة لرجلها . ليس ضعفاً ولكنه مثال عملياً لخضوع الكنيسة للمسيح فيقول "أيها الرجال ، أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها" ( أف ٥ : ٢٥ ) .

في ذلك يعلق القمص تادرس يعقوب أيضاً علي ( أف ٥ : ٢٢ ) قائلاً : " كثيرون يسيئون فهم العبارة الرسولية : أيها النساء خضعن لرجالكن كما للرب . فيحسبونها دعوة لخضوع المرأة وأستسلامها ، ولبت روح السلطة للرجل . الخضوع في المسيحية ليس خنوعاً ولا ضعفاً ، ولا نقصاً في الكرامة ، هذا

<sup>٦</sup> القمص تادرس يعقوب : رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس . ص ٢٦٧ .

ما أعلنه كلمة الله المتجسد حين أعلن طاعته للآب وخضوعه  
له مع أنه واحد معه في الجوهر ، رافعا من فضيلة الخضوع  
ليجعلها موضع سباق لعنا نبلغ سمة المسيح الخاضع والمطيع .  
والعجيب أن الإنجيلي لوقا يقول بأن يسوع كان خاضعا  
للقديسة مريم والقديس يوسف النجار ( لوقا : ٢ : ٥١ ) مع كونه  
خالقهما ومخلصهما ، وخضوعه لم يعيقه عن تحقيق رسالته  
التي غالباً لم يدركاها في كمال أعماقها ، إذ قال باتضاع  
وبصراحة ( لماذا كنتما تطلبانني ؟ ألم تعلما أنه ينبغي أن  
أكون فيما لأبي ) لوقا : ٢ : ٤٩ . فالخضوع ليس استسلاماً علي  
حساب رسالة الشخص ، ولا طاعة عمياء دون تفكير ، وإنما  
إتساع قلب وقبول لإرادة الغير بفكر ناضج متزن <sup>٧</sup> .

كما يوصي الرسول الرجال أن يحبوا نساءهم ، محبة كأنها  
مثل شخصه . بمعنى أن الزوجة لا تفترق عنه فيقول : " كذلك  
يجبُ على الرجال أن يُحبّوا نساءهم كأجسادهم . من يُحبُّ  
امراته يُحبُّ نفسه " ( أف ٥ : ٢٨ ) .

---

<sup>٧</sup> القمص تادرس يعقوب : رسالة بولس الرسول الأولى إلي أهل أفسس ، ص ١٢٢ .

هكذا نلاحظ من الايات السابقة أن خضوع النساء للرجال كما للرب . وكخضوع الكنيسة للمسيح . وكذلك محبة الرجال لنسائهم كمحبة المسيح للكنيسة ومحبتهم لأجسادهم . كما يشرح القديس يوحنا ذهبي الفم<sup>٨</sup> يوضح معنى الخضوع والحب بين الرجل وزوجته . فيقول في تعليقه علي (أف ٥) قائلاً "المحبة من اختصاص الرجال . وأما الخضوع فمن اختصاص النساء . فإن قدم كل إنسان ما يلتزم به تثبت الأمور ، فالرجل بحبه للمرأة تصير هي محبة له . والمرأة بطاعتها للرجل يصير وديعا معها . لا تنتفخي لأن الرجل يحبك ، فقد جعله الله يحبك لتطيعيه في خضوع بسهولة . لا تخافي من خضوعك له . لأن الخضوع للمحب ليس فيه صعوبة " .

كما يعطى الرسول بولس في الرسالة إلى كورنثوس ووصايا للزوج والزوجة فيقول للزوجة : "أيتها النساء ، اخضعن لرجالكن كما يليق في الرب . (كو ٣ : ١٨) . كما يوصي الزوج قائلاً : "أيتها الرجال ، احبوا نساءكم ، ولا تكونوا قساة عليهن" (كو ٣ : ١٩)

---

٨ القمص تادرس يعقوب : رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل أفسس . ص ١٢٤ .



## الصفات التي يجب أن تتحلى بها النساء

يوصي الرسول بولس النساء بأن يتحلين بالورع والتعقل ، والعمل الصالح ، والثبات في المحبة والقداسة . فيقول للقديس تيموثاوس الأسقف . وكذلك أن النساء يزينن ذواتهن بلباس الحشمة مع ورع وتعقل . لا بصفائر أو ذهب أو لآلى أو ملابس كثيرة الثمن . بل كما يليق بنساء متعاهدات بتقوى الله بأعمال صالحة . لتتعلم المرأة بسكوت في كل خضوع... ولكن لست أذن للمرأة أن تعلم ولا تتسلط على الرجل . بل تكون في سكوت . لأن آدم جيل أولاً ثم حواء... وآدم لم يقو لكن المرأة أغويت فحصلت في التعدي ، ولكنها ستخلص بولادة الأولاد ، إن ثبتن في الإيمان والمحبة والقداسة مع التعقل . ( ١ تي ٢ : ٩ - ١٥ )

أما عن دور المرأة في الحفاظ على الإيمان وتسليمته للأولاد ، يقول القديس بولس في الرسالة إلى تيموثاوس : "إذ أتذكر الإيمان العديم الزياء الذي فيك ، الذي سكن أولاً في جدتك لونييس وأمك أفنيكي . ولكنني موقن أنه فيك أيضاً .

( ٢ تي ١ : ٥ ) .

## القديس بطرس الرسول والنساء

يعطى القديس بطرس الرسول فى رسالته الأولى بعض النصائح للنساء، فيقول: "كذلكَ أيتها النساء كن خاضعات لرجالكن، حتى وإن كان البعض لا، يطيعون الكلمة. يربحون بسيرة النساء بدون كلمة" (١ بط ٢ : ١)

كما يقول أيضاً: "فإنه هكذا كانت قديما النساء القديسات أيضاً المتوكلات على الله، يزين أنفسهن خاضعات لرجالهن" (١ بط ٣ : ٥).

كما نجد أن هناك رسالة للقديس يوحنا الرسول (الثانية) يرسلها إلى امرأة: "الشيخ، إلى كيريّة المختارة، وإلى أولادها الذين أنا أحبهم بالحق، ولست أنا فقط، بل أيضاً جميع الذين قد عرفوا الحق". (٢ يو ١ : ١).

## سفر الرؤيا ومكانة المرأة

يبن سفر الرؤيا عن مكانة المرأة فيقول: "وظهرت آية عظيمة في السماء: امرأة متسربة بالشمس، والقمر تحت رجليها، وعلى رأسها إكليل من اثني عشر كوكباً"، (رؤ ١٢ : ١).

كما يقول أيضا ثم جاء إلي واحد من السبعة الملائكة الذين معهم السبعة الجامات المملوءة من السبع الضربات الأخيرة. وتكلم معي قائلاً: «هلم فأريك العروس امرأة الحمل». ( رؤيا ١٩ : ٩ ) .

## وصية إكرام الوالدين:

أعطى الرب وصية إكرام الوالدين كأول وصية بوعد. وهنا يؤكد الرب على إكرام وطاعة الأب والأم بالتساوي. يقول الكتاب المقدس: «أيها الأولاد، أطيعوا والديكم في الرب لأن هذا حق. أكرم أباك وأمك، التي هي أول وصية بوعد. لكي يكون لكم خير، وتكونوا طوال الأعمار على الأرض. وأنتم أيها الآباء، لا تغيظوا أولادكم ( بنين وبنات ) ، بل ربوهم بتأديب الرب وانذاره". ( أفسس ٦ : ١-٤ ) .

## احترام الزوجة

يوصي الرب الرجال على احترام وتقدير زوجاتهم، مؤكداً أنه لا بد أن تأخذ كرامتها أمام الرجل، سواء كان في الزواج أو أمام المجتمع. فهذا هو القديس بطرس يوصي الرجال قائلاً: " كذلك أيها الرجال كونوا ساكنين بحسب الفطنة مع الإناء النسائي كالأضعف، مغطين إياهن كرامة كالواريثات أيضاً

معكم نعمة الحياة، لكي لا تعاق صلواتكم. والنهاية. كونوا جميعاً متحدي الرأي بحسب واحد، ذوي محبة أخوية، مشفقين، لطفاء .

معني قيادة الرجل لزوجته القديس أمبروسيو. ليت الرجل يقود زوجته كربان، يكرمها كشريكة معه في الحياة يشاركها كوارثة معه في النعمة<sup>٩</sup>

## المرأة ومفهوم الملك العام والكهنوت العام<sup>١٠</sup>

إذا كان الله قد خص بعض الرجال للملك، وكذلك البعض من الرجال للعمل الكهنوتي على المستوى الخاص، فإن الكتاب المقدس يتحدث عن الملك العام والكهنوت العام الذي يحمله جميع أعضاء الجسد الواحد (الكنيسة)، من الرجال والنساء. يقول الكتاب المقدس: "الذي أحبنا، وقد غسّلنا من خطايانا بدمه. وجعلنا ملوكاً وكهنةً لله أبيه، لله المجد والسلطان إلى أبد الأبدين. آمين... وجعلتنا لإلهنا ملوكاً وكهنةً، فسنملك على الأرض". ( رؤيا ١: ٦، ٥ و ١٠: ٥ ).

---

<sup>٩</sup> للقمص تادرس يعقوب: رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل أفسس، ص ١٢٤  
<sup>١٠</sup> الملك العام يقول عنه الكتاب مالك نفسه يخير من مالك مدينه ( أمثال ). وعن الكهنوت العام يقول معلمنا داود النبي " لتكن رفع يدي كذبيحة مساتية أمامك. ( مز ).

فاذ لنا أيها الإخوة ثقة بالدخول إلى «الأقداس» بده  
يسوع. طريقا كرسه لنا حديثا حيا. بالحجاب، أي جسده،  
وكاهن عظيم على بيت الله. لتتقدم بقلب صادق في يقين  
الإيمان. مرشوشة قلوبنا من ضمير شرير. ومغتسلة أجسادنا  
بماء نقي". (عبرانيين ١٠ : ١٩-٢٢).

كما يذكر القديس بطرس قائلا: وأما أنتم فجنس  
مختار. وكهنة ملوكي. أمة مقدسة، شعب اقتناء، لكي  
تخبروا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب".  
(١ بطرس ٩:٢ مقتبسة من خروج ١٩ : ٦،٥).

كما بحث القديس بولس لجميع أعضاء الجسد الواحد  
(الكنيسة) على الجهاد وتقديم الجسد ذبيحة من خلال  
عبادتنا للرب، فيقول القديس بولس: "فأطلب إليكم أيها  
الإخوة برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة  
مرضية عند الله عبادتكم العقلية". (رومية ١٢ : ١).

## النساء سفيرات عن المسيح

يبين الروح القدس أن الرجال والنساء سفراء وسفيرات  
عن السيد المسيح، فيقول: "إذاً إن كان أحد في المسيح فهو  
خليقة جديدة. الأشياء العتيقة قد مضت. هوذا الكل قد

صار جديداً. ولكن الكل من الله. الذي صالحنا لنفسه بيسوع المسيح. وأعطانا خدمة المصالحة. أي إن الله كان في المسيح مُصالحاً العالم لنفسه. غير حاسب لهم خطاياهم. وواضحاً فينا كلمة المصالحة. إذا نسعى كسفراء عن المسيح. كأن الله يعظ بنا. نطلب عن المسيح. تصالحوا مع الله."

( ٢ كورنثوس ٥ : ١٧ - ٢٠ ) .

يذكر العهد الجديد أن أول من آمن في أوربا كانت ليدية بياعة أروجوان: " فكانت تسمع امرأة اسمها ليدية بياعة أروجوان من مدينة ثياتيرا متعبدة لله ففتح الرب قلبها لتصغي إلى ما كان يقوله بولس ". ( أعمال ١٦ : ١٤ ) .

## النساء والخدمة

يذكر الرسول بولس عن فيبي خادمة الكنيسة، فيقول: " أوصي إنيكم بأختنا فيبي التي هي خادمة الكنيسة التي في كَنَخْرِيَا ". ( روم ١٦ : ١ ) .

يقول العلامة أوريجانوس عن رتبة الشماسة، خلال تفسيره للآية ( روم ١٦ : ١ ) : " أوصي إنيكم بأختنا فيبي التي هي خادمة [ شماسة ] الكنيسة التي في كَنَخْرِيَا " فيقول: " هذا النص يثبت بسلطان الرسول أنه يمكن إقامة النساء أيضاً

شماسات في الكنيسة . فإن هذه هي الخدمة التي كانت تباشرها فيبي في كنيسة كنخريا . وبسبب ذلك قد نالت مدحا كثيرا من الرسول مع توصية خاصة بها .

كما يتحدث العلامة أوريجانوس عن دور الأراامل، وذلك خلال مقارنته بين رتبة الأساقفة والشماسات في أن كل منهما يجب أن يكون بعل لإمرأة واحدة يعلق علي رتبة الأراامل قائلا: وبالمثل حينما يؤسس رتبة الأراامل يقول أن الأرملة يجب أن لا يكون عمرها أقل من ستين سنة إمرأة رجل واحد ..... اسمع بولس يوصي الأراامل أن يكن معلمات الصلاح لكي ينصحن الأحداث ١ تي ٢ : ٢ . ومع ذلك يقول ( لست أذن للمرأة أن تعلم ولا تتسلط علي زوجها ١ تي ٢ : ١٢ ) فهو يريد أن النساء يعلمن الصلاح بمعنى أن يرشدن ليس الشبان بل الأحداث .... فإنه لا يليق بالمرأة أن تعلم الرجل .

### • بريسكلا وأكيلا :

"سَلِّمُوا عَلَى بَرِيسْكَلاَ وَأَكِيلَا الْعَامِلِينَ مَعِيَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" . ( رومية ١٦ : ٢ ) ونرى هنا تقديم اسم بريسكلا المرأة على زوجها أكيللا وهذا دليل على عدم تفرقة الكتاب المقدس

بين الرجل والمرأة كما نرى أن القديس بولس يضمهما معا في عملهما الروحي في الرب.

العلامة أوريجانوس يعلق على تعب المرأة من أجل كنائس الله. فيقول في شرح (رو ١٦ : ٦) أن الرسول بولس ... يوصي في هذا الموضع أن النساء أيضا ينبغي أن يتعبن من أجل كنائس الله، فإنهن يتبعن هكذا حينما ينصحن الأحداث أن يكن عفيفات ملازمات بيوتهن صالحات خاضعات لرجالهن (تي ٢ : ٣-٥) وأن يصفن الغرباء ويغسلن أرجل القديسين (١ تي ٥ : ١٠) ويمارسن بكل تعفف سائر الأعمال الصالحة المكتوبة بخصوص واجبات النساء".

كما أنهما (بريسكلاً وأكيلا) كان يعملان معاً في صناعة واحدة حيث يقول عنهما سفر أعمال الرسل: "فوجد يهودياً اسمه أكيلا بنطيطي الجنس كان قد جاء حديثاً من إيطاليا وبريسكلاً امرأته لأن كلوديوس كان قد أمر أن يمضي جميع اليهود من رومية. فجاء إليهما. ولكونه من صناعاتهما أقام عندهما وكان يعمل لأنهما كانا في صناعاتهما خياميين" (أع ١٨ : ٢، ٣). كما نراهما في العمل الكرازي، حيث قادا بولس إلى معرفة الحق معاً حيث يقول كاتب سفر الأعمال: "وابتدأ هذا



يُجَاهِرُ فِي الْمَجْمَعِ . فَلَمَّا سَمِعَهُ أَكِيلاً وَبَرِيْسْكَلاً أَخَذَا إِلَيْهِمَا  
وَشَرَحَا لَهُ طَرِيقَ الرَّبِّ بِأَكْثَرِ تَدْقِيقٍ . ( ١٨٤١ : ٢٦ ) .

### • ثَلَاثُ نِسَاءٍ تَعْبُنَ فِي خِدْمَةِ الرَّبِّ

سَلِّمُوا عَلَى تَرِيفِيْنَا وَتَرِيفُوسَا التَّاعِبَتَيْنِ فِي الرَّبِّ . سَلِّمُوا  
عَلَى بَرُوسِيسِ الْمُحِبُّوبَةِ الَّتِي تَعْبَتُ كَثِيراً فِي الرَّبِّ ( رُومِيَّة ١٦ : ١٢ ) .

### • أَفُودِيَّةٌ وَسَنْتِيخِي :

تَذْكُرُ الرِّسَالَةَ إِلَى أَهْلِ فِيلِبِّي أَنَّ أَفُودِيَّةَ وَسَنْتِيخِي ، قَدْ  
جَاهَدَتَا مَعاً لِأَجْلِ الْإِنْجِيلِ : " أَطْلُبُ إِلَى أَفُودِيَّةَ وَأَطْلُبُ إِلَى  
سَنْتِيخِي أَنْ تَفْتَكِرَا فِكْراً وَاحِداً فِي الرَّبِّ . نَعَمْ أَسْأَلُكَ أَنْتِ  
أَيْضاً ، يَا شَرِيكِ الْمُخْلِصِ ، سَاعِدِي هَاتَيْنِ اللَّتَيْنِ جَاهَدَتَا مَعِي  
فِي الْإِنْجِيلِ ، مَعَ أَكْلِيمَنْدُسٍ أَيْضاً وَبَاقِي الْعَامِلِينَ مَعِي ، الَّذِينَ  
أَسْمَاؤُهُمْ فِي سَفَرِ الْحَيَاةِ " . ( فِيلِبِّي ٤ : ٣ ، ٢ ) .

### • النِّسَاءُ يَصَلُّنَ وَيَتَنَبَّأْنَ :

"وَأَمَّا كُلُّ امْرَأَةٍ تَصَلِّي أَوْ تَتَنَبَّأُ وَرَأْسُهَا غَيْرُ مُعْطًى فَتَشِينُ  
رَأْسَهَا لِأَنَّهَا وَالْمَخْلُوقَةُ شَيْءٌ وَاحِدٌ بِعَيْنِهِ " . ( ١ كُورِ ١١ : ٥ ) .

## • أربع بنات فيلبس :

ثم خرجنا في الغد نحن رفقاء بولس وجئنا إلى قيصرية فدخلنا بيت فيلبس المبشر إذ كان واحداً من السبعة وأقمنا عنده. وكان لهذا أربع بنات عذاري كن يتنبأن . ( أعمال ٢١ : ٩، ٨ ) .

ويذكر القمص تادرس يعقوب : أنه قد وردت أسماء بنات فيلبس في مخطوط يرجع للقرن الرابع وهن ( هيراموان - كاريتينا - إيريس - أوطاخين ) .<sup>١١</sup>

كما أن العلامة أوريجانوس يتحدث عن موهبة النبوة بالنسبة للمرأة في تعليقه علي وصية القديس بولس الرسول للنساء " لتصمت النساء في الكنائس " ( ١ كو ١٤ : ٣٤ ) قائلاً " إن بنات فيلبس كن يتنبأن ( أع ٢١ : ٩ ) ، غير أنهن لم يكن يتكلمن في وسط الجماعة ( الكنيسة ) . فأننا لا نقرأ ذلك في أعمال الرسل ، كما لا نجده أيضاً في العهد القديم : فإن دبورة كانت نبية ( قض ٤ : ٤ ) ، وكذلك مريم أخت هارون كانت تقود تسبيح النساء ماسكة الدف بيديها ( خر ١٥ : ٢٠ )

---

١١ القمص تادرس يعقوب . تفسيره للرسالة الأولى إلى تيموثاوس . ص ٤٥ .

ولكننا لا تري دبورة تكلم الشعب كما فعل إشعياء وأرميا .  
وكذلك لا تري خلدة النبية تكلم الشعب بل تدلي بنبوتها لمن  
جاء ليسألها في بيتها ( ٢مل ٢٢ : ١٤ ) . والإنجيل نفسه يذكر  
حنة النبية ابنة فنوئيل ( لوقا ٢ : ٣٦ ) ، ولكنها لم تتكلم في  
وسط الجماعة . لذلك وان كانت موهبة النبوة تعطي لامرأة ،  
ولكن لا يسمح لها لهذا السبب أن تتكلم وسط الجماعة . لأنه  
( قبيح بالمرأة أن تتكلم في وسط الجماعة ) ( ١كو ١٤ : ٣٥ ) .  
وأيضاً ( لست أذن للمرأة أن تعلم ) فكم بالبحري أن تتسلط علي  
الرجل ( ١تي ٢ : ١٢ ) . وسأثبت ذلك أيضاً من نص آخر .. فإنه  
يقول : لتكن العجائز في سيرة تليق بالقداسة . معلمات  
الصلاح لكي ينصحن الأحداث ... ( ٢تي ٢ : ٢ ) . فلم يقل  
فقط " ( معلمات الصلاح ) فإنه ينبغي أن تكون النساء معلمات  
الصلاح ولكن ليس لكي يجلس الرجال وينصتوا إليهن وكأنه لا  
يوجد رجال قادرين علي توصيل كلمة الله ... فمن الواضح  
أنه بقوله أن هذا غير لائق أو قبيح فهو يحمل الكنيسة كلها  
مستولية عدم اللياقة هذه " .

## آيات تبدو ضد المرأة:

هذه الآيات نجدها موجهة فقط لكنيستي كورنثوس،

وأفسس ( ١ تيموثاوس ٢ : ٨ - ١٥ )، حيث تفتت عبدة الزهرة

( فينوس ) حيث يقول القديس بولس :

• " فأريدُ أن يُصليَ الرجالُ في كُلِّ مكانٍ رافعينَ أياديَ طاهرةً، بدونَ غضبٍ ولا جدالٍ".

• " وكذلك أن النساءَ يُزيّنَ ذواتهنَّ بلباسِ الحشمة مع وِرعٍ وتعقلٍ، لا بِضفائرٍ أو ذهبٍ أو لآلئٍ أو ملابس كثيرة الثمن"،

• "بل كما يليقُ بنساءٍ مُتعهّداتٍ بتقوى الله بأعمالٍ صالحة".

• "لتتعلم المرأة بسكوتٍ (بمعنى في هدوء وسلام وتجارب) في كُلِّ خضوع".

• "ولكن لست أذن للمرأة أن تعلم ولا تتسلط على الرجل، بل تكون في سكوت"،

• "لأن آدمَ جُبلَ أولاً ثمَّ حواءُ، وآدمُ لم يُقو لكنَّ المرأةَ أغويت فَحَصَلَتْ في التَّعْدِي"،

- ولكنها ستخلص بولادة الأولاد. إن ثبتن في الإيمان والمحبة والقداسة مع التعقل .

في رأى القديس إيريناؤس أن المرأة يمكن أن تخلص بولادة الولد أى المسيا. فيكون المسيح آدم الثانى. ومريم حواء الثانية. أو بقبول لام الولادة بخضوع تخلص من الولادة بسلام. ويمكن أنها تخلص من غلطة محاولة السيادة على زوجها، وتكرس نفسها للعناية بالأولاد. إن ثبتن ( أو إن ثبتوا، أى الرجال والنساء) إذ يتعاونان على ولادة الأولاد وتربيتهم.

لذلك يؤكد القديس بولس على أن: ولكن أريد أن تعلموا أن رأس كل رجل هو المسيح. وأما رأس المرأة فهو الرجل. ورأس المسيح هو الله. كل رجل يصلي أو يتنبا وله على رأسه شيء يشين رأسه. وأما كل امرأة تصلي أو تتنبا ورأسها غير مغطى فتشين رأسها لأنها والمخلوقة شيء واحد بعينه. إذ المرأة إن كانت لا تغطي فليقص شعرها. وإن كان قبيحاً بالمرأة أن تقص أو تخلق فلتتغط". ( ١ كورنثوس ١١ : ٢-٧).

القديس يوحنا ذهبي الفم في حديثه عن مدي الأفضلية بين الرجل والمرأة، معلقاً علي (١ كو ١١ : ١٢) " كما

ان المرأة من الرجل ، هكذا الرجل أيضاً هو بالمرأة ، ولكن جميع الأشياء هي من الله ، فيقول :<sup>١٢</sup> إذ يتحدث عن مجد الرجل ، يقيم بولس توازناً هكذا ، فلا يفتخر الرجل فوق الحد اللائق ، ولا يضغط علي المرأة . ففي الرب المرأة ليست مستقلة عن الرجل ، ولا الرجل مستقل عن المرأة . إن كنت تسأل من الذي جاء بعد الآخر ، فإن كل منهما هو علة الآخر ، أو بالأحرى ليس كل من الآخر بل الله هو علة الكل<sup>١٣</sup>

كما يعلق اقليدس أمبروسيوس علي نفس الآية السابقة قائلاً :<sup>١٤</sup> يضيف بولس أن كل الأشياء هي من الله ، حتي لا تصاب المرأة بالاحباط من اعتمادها علي الرجل ، ولا يتكبر الرجل من أجل وضعه كمستول<sup>١٥</sup>

" فما هو إذا أيها الإخوة؟ متى اجتمعتم فكل واحد منكم له مزمور له تعليم له لسان له إعلان له ترجمة: فليكن كل شيء للبنين. إن كان أحد يتكلم بلسان فاثنتين أو على الأكثر ثلاثة ثلاثاً وبترتيب وليترجم واحد. ولكن إن لم يكن مترجم فليصمت في الكنيسة وليكلم نفسه والله. أما الأنبياء

---

١٢ القمص تادرس يعقوب: رسالة بولس الرسول الأولى إلي أهل كورنثوس، ص ٢٦٧

فليتكلم اثنان أو ثلاثة وليحكم الآخرون. ولكن إن أعلن لآخر  
جالس فليستك الأول. لأنكم تقدرّون جميعكم أن تتنبأوا  
واحدًا واحدًا ليتعلم الجميع ويتعزّى الجميع. وأرواخ الأنبياء  
خاضعة للأنبياء. لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام كما  
في جميع كنائس القديسين. لتصنّف نساؤكم في الكنائس  
لأنه ليس مآذونا لهّن أن يتكلّمن بل يخضعن كما يقوّل  
الناموس أيضاً. ولكن إن كنّ يردنّ أن يتعلّمن شيئاً فليسلّن  
رجالهنّ في البيت لأنه قبيح بالنساء أن تتكلّمن في كنيسة. أم  
منكم خرجت كلمة الله؟ أم إليكم وخذكم انتهت؟

( ١ كورنثوس ١٤ : ٢٦-٣٦ ).

### هنا يعالج الرسول:

١. مشكلة الجدل والشوشرة والتكلم معاً في آن واحد،  
وإثارة أسئلة أثناء الخدمة.
٢. مشكلة عدم احترام المتكلم لباقي المتكلمين.
٣. امرأة تصلى وتتنبأ دون أن تغطى رأسها، لأن في ذلك  
تقليد للرجل، وتشينه، فهذه المرأة عندما تكشف  
رأسها، كأنها يمكنها أن تقص شعرها كما يقص الرجل

شعرد. ولا شك أن هذا فيه قبح لذلك علينا أن تغطي  
راسها.

٤. كانت " نساء المعابد الوثنية هن النسوة اللواتي  
يتكلمن في المعابد حاسرات الرؤوس.

٥. كما يعالج مسألة الأعراف التي اصطلح عليها مجتمع  
عصره.

## **مبادئ تشكل سلوك المرأة في التوراه والأنجيل**

كما أن سفر الأمثال في الاصحاح ( ٢١ : ١٠ - ٢٠ ) يعطى  
صفات جميلة ومكرمه للمرأة، من هذه الصفات التي تشكل  
سلوك المرأة الفاضلة، وهى على النحو التالى :

- ١ - تقدر مسؤولياتها.
- ٢ - تهتم بالحاجات الأساسية للأسرة.
- ٣ - تتخذ القرار الصائب فى التجارة وغيرها (اهتمامات  
خارج البيت).
- ٤ - حكيمة وقادرة على تدبير أمور البيت.
- ٥ - تتصدق على المحتاج.
- ٦ - حسنة الذوق فى اختيار ملابسها.



٧- وراء كل زوج ناجح زوجة فاضلة.

٨- لها حرية العمل خارج المنزل. وخارج حدود بلادها.

٩- تعمل حساب المستقبل.

١٠- تتقى الله وتستحق المدح من زوجها وأولادها.

كما أن الكتاب المقدس يقدم لنا نماذج من سيدات فضليات، وهن

- مريم شقيقة موسى وهارون، اللبقة المعتبرة حسنة التصرف، والمرنمة وقائدة الشعب في تسبيح الرب (خروج .

- دبورة، قاضية ونبية لبني إسرائيل. (قضاة .

- أبيجايل زوجة نابال الأكثر حكمة من زوجها.

## خامساً: المرأة في تعاليم الآباء

نجد القديس اكليمنضس الإسكندري يؤكد تساوي الرجل والمرأة علي المستوي الروحي، فيقول: "الرجل والمرأة لهما نفس القيمة الروحية، إننا نعترف أن نفس الطبيعة تكون في كلا الجنسين وبالتالي يكون لهما نفس القيمة الروحية، إن لهما طبيعة واحدة وبالتالي قيمة روحية

واحدة ، إن نفس الطبيعة يكون لها نفس القيمة الروحية بعينها . نحن لا نقصد بذلك طبعاً أن المرأة من حيث كونها امرأة ، يكون لها نفس طبع الرجل . فمن اللائق جداً أن يكون لكل من الجنسين ما يتميز به بحيث يكون أحدهما مؤنثاً والآخر مذكراً . فنحن نقر أن من خاصية المرأة أن تحبل وتلد . وذلك يختص بصفاتها كأمراة ولا يختص بكيانها البشري العام . وأما فيما ينعدم الاختلاف بين الرجل والمرأة فإنهم يعملان نفس العمل ويشعران بنفس الشعور . لذلك ففي المجال الذي تتساوي فيه المرأة مع الرجل أعني في مجال النفس . فإنها تصل إلي نفس الفضيلة ، ولكن في المجال الذي تختلف عنه أعني بسبب صفاتها الجسدية . يكون من اختصاصها الحمل والتدبير المنزلي . لذلك ففي المستوي الروحي . لا تختلف المرأة عن الرجل بل يكون لها نفس الفرص الروحية . فإن لهما نفس الإيمان بالله ونفس الرجاء ونفس المحبة ونفس الطاعة لله ، وينتميان إلي نفس الكنيسة ، ويسعيان نحو الخلاص الواحد بعينه وينالان في سبيل ذلك نعمة متساوية . ويكون لهما نفس المعلم الإلهي ، إن كان جيداً للرجل أن يموت من أجل الفضيلة والحرية والخلاص ، فإن المرأة تتساوي معه في ذلك . فإن هذه السيرة ليست وقفاً علي طبع الرجال ولكنها تختص

بالصالحين . إن محبة الحكمة واجبة للرجل والمرأة علي حد سواء<sup>١٣</sup> .

في هذه النقطة يقول القديس يوستينوس الشهيد أيضاً " لقد خلق الله النساء قدرات أن يصلن إلي كل بروكل فضيلة " .

كما يقول القديس اثناسيوس الرسولي في ذلك " إن المرأة قد خلقت أيضاً علي صورة الله مثل الرجل تماماً ، إن طبيعتهما متساويتان في كل شئ وفضائلهما أيضاً علي تساوي ، وإن كانت هناك فروق ما فهي خارجية لأن نفسيهما متساويتان " .

القديس اكليمنضس السكندري يؤكد تساوي الرجل والمرأة علي مستوي الخدمة في عصر الرسل . " إن الرسل الذين سلموا أنفسهم للكراسة كما يليق بخدمتهم أخذوا معهم نساؤهم ، لا كزوجات بل كأخوات ، لكي يشتركن في الخدمة معهم إنما في البيوت ، للنساء اللاتي يعشن في بيوتهن . وهكذا وصل تعليم الرب بواسطتهن إلي أماكن النساء دون أن يثير

---

١٣ كتاب المعلم ، كتاب الستروماتا للقديس اكليمنضس الإسكندري ، عن القمص تادرس يعقوب

ذلك الشبهات ، فإننا نعرف ذلك في كل ما كتبه المغبوط  
بولس في إحدى رسائله إلي تيموثاوس بخصوص النساء  
الشماسات<sup>١٤</sup>.

كما أن القديس اكليمنطس السكندري يؤكد تساوي  
الرجل والمرأة في الأبدية حتى من حيث الجنس . إن الجنس  
أمر عارض لا يلازمنا إلا في هذه الدنيا وسيزول بانتهاء  
حياتنا الأرضية فهو إذن يلازمنا سنوات طالت أم قصرت . أما  
في حياة الدهر الآتي فلن يكون هناك رجل أو امرأة بل ستكون  
هناك أرواح برة مكملين<sup>١٥</sup>

كما أن القديس كيرلس الكبير يقول عن زوال اللعنة  
والحزن والموت بميلاد المرأة للسيد المسيح . فيقول : " حينما  
كانت تلد المرأة للموت كانت تشعر تلقائياً بضغط الحزن .  
ولكن حينما ولدت المرأة بالجسد عمانوئيل الذي هو الحياة  
ذاتها ، تحطمت قوة اللعنة ، فزال الحزن مع الموت الذي كان  
رفيق حبل المرأة وولادتها علي الأرض ، هذه التي كانت قبلاً  
خادمة للموت قد تحررت الآن من جريمتها بخدمة صوت

---

١٤ المرجع السابق

١٥ ابريس حبيب المصري: المرأة العصرية في مواجهة المسيح. ص ٨٢.

الملائكة القديسين .وبكونها أول كارز بالأخبار الخاصة بسر  
القيامة المبهج ١٦ .

كذلك يبين القديس كيرلس الكبير . تقديس الجنس  
الأنثوي . ففي شرحه لسفر اللاويين (ص ٦ - ٢٧) يقول :  
أخبرني هل الناموس أمر أن ترفض المرأة من البركة  
باعتبارها جنساً أنثوياً ؟ نحن لا تقول بهذا أبداً ، فإن جنس  
الأنثى تقديس بالتمام معنا . والحقيقة هي أن هذه الأمور  
كانت أمثلة وظلالاً . فالناموس عندما قال (الجنس المقدس)  
كان يقصد بفطنة هؤلاء الذين سيصيرون مقدسين في  
المسيح ، وفي المسيح ليس رجل وامرأة بعد . بل نصير كلنا من  
واحد بقدر ما نحن نتناول معاً من الخبزة الواحدة .

كما نراه يعلق على ما ورد في (١ تي ٢ : ١١-١٥) عن ضرورة  
صمت المرأة في الكنيسة : " نستطيع أن نقول بأن الرسول بولس  
الذي كان منفتح القلب والفكر لم يقصد بحديثه هنا عن  
صمت المرأة في الكنيسة وعدم تعليلها للرجل وعن خضوعها  
له أن يحقر من شأنها أو يقلل من دورها ، إنما أرادها أن تعمل

---

١٦ القمص تادرس يعقوب : الأنجيل بحسب متي . ص ٥٥٩ .

فيما يناسب طبيعتها كامرأة وامكانياتها الجسدية والنفسية .  
فالجسد في خضوعه للرأس لا يعني أفضلية للرأس عليه أو  
احتقار الجسد ، لأنه لا كيان للرأس منفصلاً، ولا عمل له  
بدونه . حقاً أن الرأس هو المدير للجسد، ولكن إن لم يتجاوب  
أحدهما مع الآخر يفقد الاثنان سلامهما وكيانهما، لعل  
الرسول أراد بهذا منع ونزع كل مجال للعثرة في الكنيسة لكن  
دون تجاهل لدورها التعليمي علي المستوي العائلي والفردي  
وأيضاً بين النساء<sup>١٧</sup> .

كما يعلق علي وجوب تغطية المرأة لرأسها حينما تصلي  
قائلاً: " لم يكن الرسول الملهب روحياً - علي ما يظن الكثيرون  
- بالإنسان الذي يهتم بهذا الأمر في حرفيته إنما أراد أن  
يؤكد أنه مع مساواة الرجل بالمرأة في المسيح لكن الخلاص أو  
العضوية في جسد المسيح أو الدخول في الحياة الجديدة لم  
ينزع عن المرأة أنوثتها ولا عن الرجل رجولته وكل له دوره  
الحي والفعال في الحياة الكنسية بروح الحب المتكامل<sup>١٨</sup> .

---

١٧ القمص تادرس يعقوب: رسالة بولس الرسول الأولى إلي تلميذه تيموثاوس، ص ٤٦ .

١٨ نفس المرجع السابق، ص ٤٦ .

كما يعلق القمص تادرس يعقوب علي الفكر الغنوسي ونظراته للمرأة ورد الكنيسة علي هذه النظرة حيث يقول: أم الغنوسيون، فإذا هم يحتقرون الجسد ويحسبونه عنصر ظلمة يجب معاداته والتخلص منه فرفضاً كل ما يخصه رفضوا الزواج كأمر دنس، وبعض الأطعمة كقوت للجسد، كما رفضوا قيامة الجسد في اليوم الأخير، وأخيراً رفضوا الاعتراف بالتمايز الجنسي، فلا رجل ولا امرأة وإنما الإنسان هو كائن له مواهبه التي لا ترتبط برجولته أو أنوثته. بمعنى آخر أرادوا أن يحيا المجتمع دون وجود أدنى اعتبار للرجول أو الأنوثة، هذا الأمر أثار الكنيسة لتعلن أنه ليس رجل أو امرأة في المسيح كأعضاء في جسده المقدس، لكن دون تجاهل لدور الرجل كرجل والمرأة كامرأة<sup>١٩</sup>.

## هل للمرأة دور في ممارسة الكهنوت

يقول العلامة ترقلان في رده علي بعض الهرطقات القديمة قائلاً: "يا لهذا البجاجة التي نراها بين نساء هؤلاء الهرطقة، إنهن تجرأن أن يعلمن داخل الكنيسة، ويشتركن في المناقشات، ويمارسن إخراج الشياطين، مدعين عمل الشفاء،

---

١٩ نفس المرجع السابق، ص ٤٦

بل ويعمدن أيضا، غير مسموح للنساء أن يتكلمن في الكنيسة، وكذلك أيضا فإنهن ممنوعات من وظيفة إعطاء التعاليم أو العماد أو تقديم الذبيحة، كما يحظر عليهن أي ادعاء لأداء أية خدمة من اختصاص الرجال أو فيما يختص بالأسرار العامة"

كما يقول هيبوليتس عن كيفية رسامة العذارى حينما تقام أرملة لا تتم رسامتها (بوضع اليد) ولكنها تعين فقط بقبول هذا اللقب، فيجب أن تقام الأرملة بالكلمة فقط ثم تنضم للأرامل الأخريات، ولكن لا توضع عليها اليد لأنها لا ترفع القرايين ولا تشترك في الخدمة الليتورجية، فإن الرسامة تكون لأعضاء الإكليروس من أجل إقامة الخدمة الليتورجية، أما الأرملة فهي مقامة من أجل الصلاة العامة المفروضة علي الكل... ينبغي علي الأرامل والعذارى أن يصمن كثيراً ويصلين من أجل الكنيسة<sup>٢٠</sup>.

---

٢٠ كتاب التقليد الرسولي لهيبوليتس وكيفية رسامة الارامل والعذارى ( يرجع هذا الكتاب إلي

سنة ٢١٥ م).



## الدسقولية ومكانة المرأة في المسيحية

أهتمت الدسقولية بالمرأة ومكانتها جل اهتمام من حيث كونها امرأة متزوجة أو كونها أرملة أو عذراء أو كونها شماسة، فاهتمت بحياتها الروحية والعناية المادية بهم، وتحذيرهم مما يفقدن حياتهن الأبدية، بل ووصفت الفاضلات منهن بالمذبح والبخور والهيكل وطلبت منهن أن يصلين من أجل الكنيسة والشعب عامة وذلك يتبين من الآتى

### • بخصوص المرأة المتزوجة: يذكر الباب الثاني من

الدسقولية وهو مخصص للنساء، وخاصة المتزوجات حيث أنه مكتوب بها: "المرأة لتخضع لبعلاها لأن رأس المرأة هو زوجها، ورأس الرجل السائر في طريق البر هو المسيح، ورأس المسيح هو الله أبود، الذي هو الكل الأب ضابط الكل"<sup>٢١</sup>.

فنرى في القول السابق تشبيه بين أن الرجل رأس المرأة وأن رأس المسيح هو الله أبيه. فمن المعروف أن السيد المسيح مساوياً لأبيه في الجوهر وما الخضوع إلا خضوع التوافق

---

٢١ الدسقولية - الباب الثاني - تعريب القمص مرقس داود ص ٢٠

والحب المتبادل. لذا نقرأ في الدسقولية فيما بعد الآتي:  
اعلمن أيتها النساء أن المرأة الموافقة المحبة لزوجها تنال كرامة  
كثيرة من الله الأب<sup>٢٢</sup>

كما أوصت الدسقولية أيضا الرجل بهذا التوافق والمحبة  
المتبادلة فيما يلي: "الرجل ليحتمل امرأته، ولا يكون متعاضماً  
ولا مطرحاً لكن بالحرى مترائفاً ومستقيماً مسرعاً في أن  
يرضي امرأته وحدها وأن يلين معها بكرامة وأن يكون لها  
حبيباً".

كذلك تمدح الدسقولية المرأة المجتهدة العمالة، وتقتبس  
في ذلك كلمات سفر الأمثال: "من يجد امرأة حكيمة فهي أثمن  
من الحجارة الكريمة التي لا تعرف قيمتها، والتي يفتخر بها  
قلب زوجها... المرأة الصالحة تبارك ومخافة الرب تباركها  
ونعطيها من ثمرة شفتيها، وتبارك زوجها في المجالس". وأيضاً  
يقول: "المرأة الحكيمة تاج لزوجها"<sup>٢٣</sup>.

---

٢٢ المرجع السابق، ص ٢١.

٢٣ المرجع السابق، ص ٢٠ - ٢١.

• بخصوص الأرملة: تتحدث الدسقولية قائلة الأرامل

فليقمن علي أن لا يكون سنهن دون ستين سنة<sup>٢٤</sup>.

مما سبق يتبين لنا أن الأرامل هن من درجات الكنيسة،  
تقام ولها شروط، ولها حقوق، وعليها واجبات، وإن لم تكن من  
الإكليروس. وفي ذلك يوضح القديس اكليمنضس الإسكندري  
قائلاً: "هناك وصايا كثيرة في الكتب المقدسة تخص  
الأشخاص المختارين. فالبعض منها يخص القسوس والبعض  
يخص الأساقفة والشماسة والبعض يخص الأرامل"<sup>٢٥</sup>

بعد أن تضرب الدسقولية أمثلة للأرامل الصالحات كأرملة  
صرفة صيدا وحنة بنت فنوئيل نراها توصي بالارامل  
الصالحات فيما يلي: "فهؤلاء يجب أن نعينهن ونحارب عنهن  
لأنهن ودائع الله، مد أيها الأسقف يدك إليهن وأهتم بهن  
كوكيل الله"<sup>٢٦</sup>

كما تهتم الدسقولية بروحيات الأرامل حيث تنصحن  
قائلة: "لتكن الأرامل بأشأت عفيفات رؤوفات بلا غضب. ولا

---

٢٤ الدسقولية-الباب التاسع عشر ص ١١٩.

٢٥ القديس اكليمنضس الإسكندري: كتاب المعلم.

٢٦ الدسقولية-الباب التاسع عشر ص ١٢٠

يكثرن كلامهن ولا يصحن ، ولا يكن نمامات ، ولا يسمعن كلاما ردياً<sup>٢٧</sup> .

كما تمدح الدسقولية الأرملة قائلة : " الأرملة فلتعرف نفسها أنها هيكل الله<sup>٢٨</sup> .

### • بخصوص العذارى

بعد أن تحذر الدسقولية من التسرع في النذر تبدأ في مدح العذاري قائلة : " لتكون البتول طاهرة في جسدها ونفسها لأنها هيكل الله ومسكن للسيد المسيح وراحة للروح القدس<sup>٢٩</sup> .

### • بخصوص الشماسات "تتكلم الدسقولية عن الشماسة

الأمراة فلتكن جليلة عندكم... ولا تأتي امراة إلي الشمس أو إلي الأسقف لتسال لأجل شئ يليق برتبتها إلا مع الشماسة<sup>٣٠</sup> .

---

٢٧ المرجع السابق، ص ١٢١ .

٢٨ المرجع السابق، ١١٩ .

٢٩ المرجع السابق، ص ١٢٩ .

٣٠ المرجع السابق، الباب السادس، ص ٥٩ .

كما توصي الدسقولية الأب الأسقف أن يقيم الشماسات،  
مبينة الغرض من ذلك: "وتقيم أيضا شماسات نسوة مختارات  
قديسات لأجل خدمة النساء. لأنك لا تقدر أن ترسل شماساً  
إلى بيوت النساء غير المؤمنات... ولأنك تحتاج إلى الشماسات  
النساء في أمور كثيرة؟ وأول ذلك لأجل امرأة تتعمد..."<sup>٢١</sup>

---

٢١ المرجع السابق، - الباب الرابع والثلاثون، ص ١٥٨.





فى حديث السيد المسيح كان يتكلم مع الرجال كما النساء أيضاً.  
فقد تكلم مع المرأة السامرية رغم تعجب التلاميذ أنه يتكلم مع المرأة.  
كما أن هذه المرأة كان لها دور كرازى، وكانت سبباً فى إيمان أهل السامرية  
بالسيد المسيح.

كما نجد أيضاً النساء اللاتى تبعن السيد المسيح وهو حامل الصليب  
ويبكين عليه. يقول الانجيل: "وَتَبِعَهُ جُمُحُورٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ وَالنِّسَاءِ  
الَّذَاتِي كُنَّ يَلْطَمُنَ أَيْضاً وَيَبْتَغْنَ عَلَيْهِ." (لو ٢٣ : ٢٧). ونرى فى هذه  
الحادثة أن السيد المسيح وجه حديثه للنساء دون الرجال حيث يقول  
البشير لوقا: "فَالْتَفَتَ إِلَيْهِنَّ يَسُوعُ وَقَالَ: «يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ لَا تَبْكِينَ  
عَلَيَّ بَلْ ابْكِينَ عَلَى أَنْفُسِكُنَّ وَعَلَى أَوْلَادِكُنَّ" (لو ٢٣ : ٢٨).

يطلب من:

دير الأنبا إبراهيم الفيوم، ت / ٠٨٤٦٦٩٠٤٨٢ - ٠٨٤٦٦٩٠٤٨٣

E - mail : st-abraam@yahoo.com

www.stabraammonastery.com

دار أنطون بشبرا ت، ٢٥٧٨٩١١٠ - ٢٥٧٤٥٩٤١ - ٢٥٧٩٩٨٤٧ - ٢٥٧٩٩٨٤٨ فاكس : ٢٥٧٤٦٥٠٩

dar\_anton@yahoo.com

www.dar-anton.com